﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: 14 - 16]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

المطرُ غيثٌ نافع، دالٌّ على الواهِبِ الواسِعِ

لمّا ذكرَ النَّظمُ ما يُحرِقُ بحرارتِهِ ويُجفِّفُ الرّطوبة ويُبخِّرُ الماءَ، وهي الشَّمس، أتبعَ ذلك بما يطفئ الحرَّ ويُبرِدُ الأجواء، وهو المطَرُ الغزير الواقعُ بعدَ التّبخيرِ وتشكُّلِ الغُيوم، والَّذي بهِ يكونُ المأكَلُ والمشرَب، وتكتملُ به الحياة. وقد صوّر نزولَهُ بما يُشبِهُ التّولّد بينَ الزوجين: فالسّماءُ كالأبِ، والأرضُ كالأمِّ، والماءُ كالمنيّ، والنّبات الخارجُ كالأبناء، فقالَ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾. ولمّا ذكرَ ابتداءَ نزولِ الماءِ من السَّماء، أتبعَ ذلك بذكرِ غايتِهِ وثمرتِهِ، وهو إخراجُ الحبِّ والنّبات اللَّذينِ تقومُ بهما الأقواتُ وتستمرُّ بهما الحَياة، فقال: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾، ولمّا كان من المَشاهِدِ الَّتي لا يمكنُ إنكارُها كثرةُ البساتينِ في الأرض على وجهٍ يفوقُ العدَّ والحصر، عبّر عنها بجمعِ القلّة تهوينًا لشأنِها إذا قورنتْ بعظمةِ قدرةِ اللّه وسُلطانِهِ النّافذِ، فقالَ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: المُعصِرات: جمع المُعصِرة مؤنّث المُعصِر، اسمٌ للسّحابةِ الَّتي حان وقتُ إمطارِها[2]، وأصلُ (عَصَرَ) هنا: ضَغْطُ شَيْءٍ حَتَّى يَتَحَلَّبَ، ومنه الجاريَةُ المُعْصِرُ: إذا بَلَغَتْ وقَرُبَتْ مِنْ حَيْضِها فهيَ مُعْصِرٌ. والعُصارَةُ والعَصيرُ: ما تَحَلَّبَ مِنْ شَيْءٍ تَعْصِرُهُ. والمَعْصورُ: الشّيءُ العَصيرُ، ومن الباب: المُعْصِراتُ:

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 195 - 199.
(2) صافي، الجدول: 15/ 216.

سَحائِبُ تَعْتَصِرُ بالمطر. أي: تصبّ، وقيل: الّتي تأتي بالإعْصارِ، والإعْصارُ: ريحٌ تثير الغبار، وأُعْصِرَ القَوْمُ، إذا أتاهُمُ المَطَرُ. فأمّا الرّياحُ وتَسْمِيَتُهُمْ إيّاها المُعْصِراتِ فلَيْسَ يَبْعُدُ أنْ يُحْمَلَ عَلَى هَذا البابِ مِنْ جِهَةِ المُجاوَرَةِ؛ لِأنَّها لَمّا أثارَتِ السَّحابَ المُعْصِراتِ سُمِّيَتْ مُعْصِراتٍ وإعْصارًا[1].

2) ﴿ثَجَّاجًا﴾: (ثجّ) أصْلٌ واحِدٌ، وهوَ صَبُّ الشَّيْءِ. يُقالُ ثَجَّ الماءَ إذا صَبَّهُ؛ وماءٌ ثَجّاجٌ أيْ صَبّابٌ[2]. وثَجَجْتُ الماءَ والدَّمَ أثُجُّهُ ثجًّا، إذا سَيَّلْتَهُ. ومَطَرٌ ثَجّاجٌ، إذا انصَبَّ جدًّا[3]. وقولُهُ تعالى: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ أي: مُنْصَبًّا بكثْرة[4]. و﴿ثَجَّاجًا﴾: مبالغةُ اسمِ الفاعل من الثُّلاثيّ (ثجّ) المتعدّي أوِ اللّازم، بابُهُ ضربَ[5].

3) ﴿أَلْفَافًا﴾: جمعُ لَفيف، زِنةُ (فَعيل) كشَريف وأشراف، أوْ بمعنى مُلتفّة لا واحدَ لهُ، أوْ جمعُ لِفٍّ بكسرِ اللّام كـ(سِرّ وأسرار)، ووزنُ (ألفاف): (أفعال)[6]. يقالُ: لَفَفْتُ الشّيءَ لَفًّا، أي: ضمَمْتُ بعضَ جزئِه إلى بعضِ جزئِهِ الآخَر. ومن ذلك: اللِّفافةُ ولَفُّ العِمامة. واللُّفوفُ: الجَماعات، واللَّفيفُ: الجَمْعُ العظيمُ مِن أخلاطٍ شتَّى في الجنسِ أوِ الصِّفات. كقولِهِ تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝١٠٤﴾ [الإسراء: 104]. والألفافُ: الأشجارُ يَلتفّ بعضُها ببعضٍ كما في الآيةِ هنا: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾، أي: جنّات التفّ بعضُها ببعضٍ لكثرةِ الشّجَر[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

والمعنى: أنزلْنا من السُّحُبِ الّتي حانَ لها أنْ تُمطِرَ ماءً كثيرَ الانصبابِ؛ لِنُخرِجَ بِهِ أصنافَ الحَبِّ، وأصنافَ النَّبات، ونُخرِجَ بِهِ بَساتينَ مُلْتَفَّةً من كَثرة تداخُلِ أغصانِ أشجارِها[8].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نكتةُ الوَصْلِ في ﴿وَأَنزَلْنَا﴾:

وصلَ النّظمُ الكريم بـ(الواو) العاطفةِ قولَه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ الآيات

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (عصر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ثجّ).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (ثجج).
(4) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 3/ 590.
(5) صافي، الجدول: 15/ 216.
(6) صافي، الجدول: 15/ 217.
(7) الرّاغب، المفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (لفف).
(8) المختصر في التّفسير — مركز تفسير.

على ما قبلَه؛ للدِّلالة على ترتُّبِ تكوُّنِ السُّحُب ونُزولِ المَطَر الكثيف وخروجِ النَّبات على سِراجيَّة الشَّمسِ وحَرارتها؛ إذ لولا تلك الحرارةُ وذلك التّوهُّجُ لما تكوَّنَتِ الغُيوم، ولولا الضّوءُ لما عاش النَّبات، فكانتِ (الواوُ) دالّةً على التّرتُّبِ وإنْ كانتْ موضوعةً لمُطلَقِ الجَمْع.

تكوُّن الغُيوم وخروجُ الحبِّ بعدَ تأجُّجِ الشَّمس باللهب

دلالةُ التَّعبيرِ بالماضي مُسنَدًا لِنونِ العَظَمَة ﴿وَأَنزَلْنَا﴾:

التَّعبيرُ بالماضي مُسندًا لنونِ العظَمَة في قولِه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ للدِّلالةِ على عظمةِ الفاعِلِ، وعَجْزِ غيرِه عَن مِثْلِ فِعلِه؛ كأنَّه قيل: وأنزلنا ممّا يَعجَزُ عنهُ غيرُنا[1].

كمالُ الإنعام يستلزمُ الشّكرَ عندَ ذَوي الأفهام

سرُّ إيثارِ التَّعبير بالإنزالِ دونَ التَّنزيل:

التّعبيرُ بـ (أنزلنا) دونَ (نزّلنا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ له نكتةٌ بلاغيّةٌ بَديعة؛ فالإنزالُ يُستعمَل في الإيقاعِ دُفعةً واحدةً أوْ بنزولٍ عظيم، والتّنزيل (بالتّضعيف) يُستعمَلُ في التّفريقِ والتّدرُّجِ شَيئًا فشَيئًا. ولمّا كان المطَرُ يَنزِلُ من السَّماءِ دُفُعاتٍ غَزيرةً صَبًّا مُتتابعًا، لا شيئًا يَسيرًا مُتدرِّجًا، أوثرَ هنا التّعبيرُ بـ (الإنزال)؛ للدِّلالة على الكثرةِ والقوَّةِ والسُّرعة في انصبابِ الماء.

انهمارُ الماءِ المِدرار يُناسبُهُ فعلُ الإنزال

مِعنى التَّعريف ودلالةُ صيغةِ الجَمْع في ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾:

عبّر النّظمُ الكريمُ بلفظِ ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ معرّفًا بـ(أل) مَجموعًا في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ للدِّلالة على الجنسِ الصّادقِ بالاستغراق، أي جميعُ السُّحُب، وصيغةُ الجمعِ تفيدُ التّكثيرَ والتّناغُمَ مع دلالةِ الاستغراق، أي كثرةُ السُّحُب الّتي تتناوَبُ وتتعاقَبُ لإنزالِ المَطَر على أرجاءِ الأرض، لا سحابةٌ واحدةٌ.

تكاثُرُ السُّحُب يأتي بالمَطَر العُجَب

نكتةُ التَّعبير باسمِ الفاعِلِ ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾:

عبّرَ النَّظمُ الكريم بلفظِ ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ اسمَ فاعلٍ من الفعلِ (أعصَرتِ السَّحابةُ)

السُّحُب المُعصِرات، جالباتٌ للأمطارِ المُخرِجات

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 198.

أي حانَ لها أنْ تُنزل مطرَها كالعَصْر، وهمزةُ (أعصَرَ) هنا تُسمّى همزةَ الحَينونةِ أوِ التّهيئة، أي تدلُّ على أنَّ الوقتَ قد آنَ وحانَ للفعلِ أنْ يقعَ، مثل: أجَزّ الزرعُ: حانَ أنْ يُجَزّ. وأحصَدَ: حانَ وقتُ حصادِه، وهذا الاستعمالُ يفيدُ أنَّ السُّحُب بلغَتْ مرحلةَ الاستعدادِ التّامِّ لإنزالِ المطرِ الغَزير؛ فالتّعبيرُ باسم الفاعل ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ يوحي بأنَّ السُّحُب وصلتْ إلى حالٍ من النُّضْجِ والتَّهيُّؤ بحيثُ لا بدَّ من أنْ تُمطِرَ، وهذا أبلغُ في تصويرِ قُدرة اللّه وتنظيمِه للكوْن[1].

نكتةُ تقديمِ ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ على المفعولِ:

تقديمُ الجارِّ والمَجرور ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ على المفعولِ به ﴿مَآءً﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾؛ لأنَّ السّياقَ يريدُ إبرازَ المَصدرِ الَّذي يَتَنزّل منه هذا الماءُ قبلَ ذكرِ ذاتِه، فالمقامُ مَقامُ بيانٍ لقُدرة اللّه في إخراجِ المَطَر مِن مخازنَ عُلْويّة دقيقةِ التّدبير. فجاءَ التّقديم ليؤكِّدَ أنَّ العبرة ليست بالماء وحدَه، بل بمصدرِه العَجيب، وهو السُّحُب المُحمَّلةُ المُتأهّبة للانفراج، وفيه أيضًا ملاءمةٌ للفاصِلة القرآنيَّة في سياقِ السّورة، حيث يردُ اللّفظ على نَسَقٍ مُتوازنٍ مع ما قبلَها وما بعدَها.

تحديدُ مكانِ الإنزال، مقدّمٌ على ذكرِ المنزَّل السَّلسال

بلاغةُ وصفِ الماءِ بـ(الثجّاج):

في قولِه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ وُصِفَ الماءُ بـ(الثجّاج)؛ للدِّلالة على غَزارتِه وانصبابِه بقوَّة، والثجُّ في الأصلِ هو السَّيَلانُ القويُّ المُتدفّقُ، وهذا الوصفُ لا يُراد به مُجرَّدُ بيانِ حالِ المَطَر، بل هو في مَقامِ الامتنان على العبادِ بما يَتنزّلُ عليهم من ماءٍ عظيمِ النّفع، قويِّ التّأثير في إخراجِ الحبِّ والنَّباتِ والجِنان[2].

الامتنانُ بالغَيث الغَزير، تصويرٌ لقُدرةِ الحَكيمِ الخَبير

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 25.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 26.

دلالةُ اختيارِ لفظِ (الإخراج) بدلَ (الإنبات):

لفظُ الإخراجِ للنّبات، يناسِبُ البعثَ للأموات

في قولِهِ تعالى: ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾ لم يُؤتَ بالفعلِ المُناسِب للمَطَر عادةً وهو (نُنبِت)، بل عُدِلَ عنهُ إلى (نُخرج)؛ تنبيهًا على مَقصَدٍ أعمقَ من مجرّدِ وصفِ أثرِ المَطَر، وهو الإيماءُ إلى مشهَدِ البَعث، إذ الإخراجُ من الأرض يُذكّر بإخراجِ الأموات منها يومَ القيامة. وهذا المعنى ظاهرٌ في مقابلةٍ قرآنيةٍ أُخرى في سورة (ق)، حيث جاءَ فعلُ (أنبتنا) في معرضِ الامتنان بالمَطَر، ثمَّ تلاه تصريحٌ بمقصَدِ البعْث: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ﴾ [ق: 9]، ثم قال: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ١١﴾ [ق: 11]. فكانَ اختيارُ فعلِ (نُخرج) هنا تنبيهًا على هذا الخروجِ المُنتظَر من الأرض، ليجمَعَ بين الامتنان بالنِّعَم والتّذكيرِ بالمَآل[1].

نكتةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ ﴿بِهِۦ﴾ على المفعولِ:

الماءُ الثجّاج العجب، مُخرِجٌ للنّبات والحَبّ

تقديمُ شبهِ الجُملة ﴿بِهِۦ﴾ على المفعولِ به ﴿حَبّٗا﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾ معَ أنَّ الأصل: (لنخرج حبًّا ونباتًا به)؛ للتّشويقِ والاهتمامِ بالواسطة؛ فالمقامُ لبيانِ أثرِ الماءِ المُنزَّل، فجيءَ بالجارِّ والمَجرورِ أوّلاً ﴿بِهِۦ﴾، لتكونَ العنايةُ موجّهةً إلى أنّ هذا الإخراجَ كلّهُ مُتسبَّب عن المطر المذكورِ آنفًا في قولِهِ: ﴿مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾.

فائدةُ تقديمِ (الحَبِّ) على (النّباتِ):

بيانُ الأصل دعوةٌ للتّأمُّل

قدّم النّظمُ الكريم في قولِهِ تعالى: ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾ الحبَّ على النّبات، فبدأ بالحَبّ رغمَ أنَّ النَّباتَ هو الَّذي يظهَرُ أوّلًا عندَ الإنبات؛ لفائدتين؛ **أوّلهما**: أنَّ الحَبّ هو قوتُ الإنسانِ وغذاؤه الأساسيّ كالحِنطةِ والشَّعير، فهو الأصلُ فيما يُعتبَر نِعمةً وعِمادًا للحياة.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 26، 27.

وثانيهما: أنَّ الحَبّ أشرفُ وأعظَمُ نَفْعًا من النَّبات الّذي هو غالبًا غذاءٌ للأنعام، فلِشرفِه وأصالته قُدِّم ذِكرُه في الآيةِ[1].

نكتةُ تنكيرِ ﴿حَبًّا وَنَبَاتًا﴾:

نكَّر النّظمُ الكريمُ ﴿حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ للدّلالةِ على التّفخيم والتّعظيم؛ أي حَبًّا عَظيمًا ونباتًا كثيرًا، لا يحدّهُ حصرٌ، والتّكثيرُ والتّنويع؛ فالتّنكيرُ يوحي بأنواعِهِ المُختلفة من الحُبوب والثِّمار والنَّباتات.

دلالةُ تأخيرِ ذكرِ (الجنّات):

بعدَ الطّعام وسدِّ الرّمَق تأتي الزّينة والتّرف

تأخيرُ (الجَنّات) بعدَ (الحَبّ والنَّبات) في قولِهِ تعالى: ﴿حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾؛ للدّلالة على أنّ الحاجاتِ الضّروريّةَ مقدَّمةٌ على الحاجاتِ التَّحسينيّة؛ فالحَبّ قوتٌ لا غِنًى عنه، والنّباتُ غالبًا علَفٌ للأنعام، أمّا الجنّاتُ والفواكِهُ فهي من بابِ الزّينة والتّكميلِ لا الضَّروريّات المُهمّات، ولذلك جاءَتْ في الذِّكر مُتأخِّرةً عنهُما[2].

بلاغةُ اختيارِ لفظِ (جنّاتٍ) بدَلًا من (بساتينَ) أوْ (حَدائِق):

من مُلائمات كثافةِ الأمطار، التِفافُ الأشجار

آثرَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ (جَنّاتٍ) في قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ دونَ غيرِهِ من الألفاظ؛ للدّلالةِ على كمالِ الامتنان؛ لأنَّ هذا الاسم مَشحونٌ بدلالة النّعيم الكاملِ المَحبوب للنّاس، إذ يرتبطُ في أذهانهم بمَظاهِرِ الرّاحة والتَّرف: الظِّلال الوارفة، والثّمارُ اليانعة، والمياهُ الجارية، والمنظَرُ البَهيّ، ثمّ زيدَ هذا المعنى جَمالًا وتكثيفًا بوَصْفِها بـ﴿أَلْفَافًا﴾، أي: مُلتفّةَ الأشجارِ كثيرةَ الغُصون، فيكتملُ بذلك مَشهَدُ النّعمةِ البصريَّةِ والحسّيَّة، ويظهَرُ وجهُ الامتنان بما يُبهِجُ القلوبَ ويَشرَحُ الصّدورَ[3]. بقي أنَّ المناسِب للماء الثجّاج خروجُ الجنّات الّتي مِن كثافةِ أشجارِها يكونُ ما وراءها مُستترًا عن العُيون.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 88.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 11.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 27.

بلاغةُ الابتكارِ القرآنيِّ في الوَصْفِ بـ﴿أَلْفَافًا﴾:

الابتكارُ في التّوصيف، جمالٌ للنّظم مع حُسنِ التّرصيف

الوصفُ ﴿أَلْفَافًا﴾ في قولِهِ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ اسمُ جمْعٍ لا مفردَ له من لفظِهِ، كـ(أوزاع)، و(أخياف)، ويُراد به الجَنّاتُ الَّتي التفّتْ أشجارُها بعضُها على بعض. ولمّا كان هذا الالتفافُ لا يتأتّى غالبًا إلّا في جَنّةٍ عظيمةٍ تجمَعُ أنواعَ الأشجارِ الكثيفة، نُسِبَ الوصفُ إلى (جَنّاتٍ) على سبيل البيانِ التّصويريّ، ويُعَدّ هذا التّركيبُ الوصفيُّ مِن مُبتكَرات القُرآن، بمّا يدلُّ على فرادَةِ لُغتِهِ وقُدرتِهِ على توليدِ الألفاظ لتصويرِ المَعاني الحسّيَّة تصويرًا بليغًا ومُركّبًا[1].

بلاغةُ (ردِّ العَجُزْ على الصَّدْر) الحُكميَّة:

جولةٌ تأمُّليّة لمَعرفةِ العَجائب التّكوينيَّة

يُتِمّ السّياقُ الاستدلاليُّ من قولِهِ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ عَرضَ أدلّةِ انفرادِ اللّه تعالى بالإلهيَّة، جامعًا بين الامتنانِ والإقناع؛ إذ تضمّنتِ الآيات استدلالًا على إمكانِ البعث، وإشارةً إلى النِّعَم الجليلةِ الَّتي تستوجبُ شُكرَ المُنعِم. فجاءَ العرضُ بأسلوبٍ مُتدرّجٍ يبدأُ من الأرضِ وما فيها من جماداتٍ وأحياء، مُرورًا بأعراضِ اللَّيل والنَّهار، ثمَّ ارتقى بالنّظر إلى خلقِ السَّماوات والشَّمس، ثمَّ عادَ لينزلَ إلى السَّحاب والمطر، وينتهي إلى نباتِ الأرض وجنّاتها؛ فنَزلوا معَهُ إلى ما يخرُجُ من الأرض من بَدائعِ الصَّنائع ومُنتهَى المَنافع، فإذا هُم ينظرونَ من حيثُ صَدَروا، وذلك من ردِّ العَجُزِ على الصَّدر حُكمًا[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الثَّجّاج والمُنْصَبُّ:

لازمُ الثجّاج الكثرة، ولازمُ المُنصبّ التَّحدُّرُ مِن عُلوّ

الثّجّاجُ: ما انصَبَّ وسالَ بغَزارةٍ وكَثرة؛ فالثَّجُّ: الصَّبُّ الكثيرُ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 27، 28.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 28، والزّركشيّ، البرهان: 3/ 461، والسّيوطيّ، الإتقان: 3/ 354، والهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 333، والميدانيّ، البلاغة العربيّة: 2/ 514.

وعَينٌ ثَجوجٌ: غزيرةُ الماءِ. ومَطَرٌ ثَجّاجٌ: شَديدُ الاِنْصِبابِ جِدًّا، وثجّ الماءَ ونحوَه: صبّه كثيرًا، وحَلَبَ ثَجًّا: أي لبنًا سائلًا كثيرًا[1].

وأمّا المُنصَبّ: فهو السّائل المُراق المُنسكِبُ إفراغًا وتحدُّرًا من أعلى إلى أسفل؛ فليس فيه قيدُ الكَثرةِ كالثّجّاج، ولكنْ فيهِ قيدُ الإراقةِ مِن أعلى، كإراقةِ المائعاتِ مِن عُلوٍّ. ومنهُ: الماءُ يتَصبَّبُ من الجبَلِ، أي يَتَحَدَّرُ[2].

(1) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ثجج).
(2) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسّمين، عمدة الحفّاظ، ومحمد جبل المعجم الاشتقاقيّ: (صبب).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"